الألوان السبعة

تعلمنا من دروس العلوم أن حزمة الضوء الأبيض تتكون من سبعة ألوان يمكن الحصول عليها من خلال منشور زجاجي، كما أننا يمكن أن نعيد تلك الألوان إلى اللون الأبيض، بشرط أن تكون نفس الألوان السبعة وبنفس الترتيب، ولكن الذى حدث أنهم «أهل الكتاب» لم يستطيعوا أن يستعيدوا الحزمة الضوئية الناصعة البياض، ترى من الذي «لخبط» هذه الألوان السبعة؟

ولماذا كانت النتيجة المؤلمة هى هذه الفوضى من الألوان غير المتناسقة؟

سنحاول إعادة ترتيب الألوان حتى نصل إلى بكارة العقيدة، وسنحاول البحث في هذه السراديب عن حزمة الضوء البيضاء، ولابد أنها كائنة في مكان ما ، إنني أستمع إلى نبض قلبها، وأنين أنفاسها، ها أنا أستشعرها، وأحس أنني أقترب منها، إن بينى وبينها ألفة لا يخطئها الضمير.

نعم إن الحقيقة التي باغت بها القرآن العالم كله في ثقة مدهشة، وتفرد باهر دون أن يعبأ بالفقاقيع التي تتطاير هنا وهناك ثم تنفجر ذاتيا، تلك الحقيقة منثورة في صفحات الأناجيل، ولا يمكن أن تقتلع من جذورها، ربما تساقطت بعض أوراقها حين حاولت أن تنهشها الزوابع، لكنها فتية تبتلع الريح في جوفها، وتلوك خناجر المكر بشدقيها .نعم ها هي الحقيقة تتوسد الصمت الوثير، وتتمدد على فراش الثقة والإطمئنان، إنها نائمة، وتطيش

من حولها كل السهام التي حاولت أن تغتال وجهها الملائكي، صحيح أن بعض الأتربة قد حاولت أن تحجب بريقه، غير أنه عندما يغتسل، سيعود حيث كان، وصحيح أن بعض التجاعيد حاولت أن تنصب خيامها فيه، غير أن فرحة لقائه بأحبائه، ستبعث الدفء في عروقه، فيصبح أكثر نضارة وتألقا .لكن لن يسمح لنا بلقاء الحقيقة إلا بعد أن نمارس طقوس الاستعداد، ونحزم حقائب السفر، ثم نوزع خريطة ملامحها على كل عاشقيها.

إلى الخريطة إذن

● العهد القديم

بالتأكيد لا يمكن الوصول إلى آخر درجة فى السلم دون المرور على الدرجات التى قبلها، علما بأن القفز على السلم، وتجاوز بعض الدرجات، أمر مرفوض تماما. إن خارطة العهد القديم تحتوى بلا شك على مفاتيح الأبواب المغلقة، ولن نسمح بكسر أى باب، ولماذا نلجأ إلى الكسر، ولكل باب مفتاحه، فقط ضع المفتاح الصحيح فى بابه ليسمح لك بالدخول.

مصطلحات العهد القديم

● وحدانية الله

اشتملت نصوص العهد القديم على آيات كثيرة تؤكد وحدانية الله، بل إن الإنجيل نفسه يؤكدها، وينبغى الاتفاق على أن الوحدانية المذكورة فى العهد القديم، يجب أن تكون هى ذاتها الوحدانية الموجودة فى الإنجيل، بعيدا عن «الأقانيم التى